

التحالف الدولي لحظر أسلحة اليورانيوم

ICBUW

د. كاظم المقدادي

2015-04-16

عقب استخدام القوات العسكرية الأمريكية وحلفاءها في حرب الخليج الثانية عام 1991 لأسلحة اليورانيوم، وحال ظهور أولى التدايعات الصحية لإستخدامها على العسكريين والمدنيين، والتي لم تقتصر على الخصم وإنما طالت حتى من إستخدمها، إنبثقت في العديد من الدول الأوروبية منظمات غير حكومية وحملات مناهضة لهذه الأسلحة. وإدراكاً للمخاطر الدولية الكبيرة، خصوصاً عقب تطويرها وإستخدامها مجدداً وضد دول عديدة، تأسس في عام 2003 التحالف الدولي لحظر أسلحة اليورانيوم (ICBUW) في Berlaar بلجيكا وإتخذ من Manchester بإنكلترا مقراً له، حيث تستضيف مكتبه الإداري "الحملة ضد اليورانيوم المنضب (CADU) في المملكة المتحدة"، سرعان ما تحول الى تحالف عالمي، وهو حالياً يتألف من أكثر من 160 منظمة غير حكومية من 33 بلداً في أرجاء العالم.

مهمته الأساسية تنظيم حملة دولية لحظر أسلحة اليورانيوم المنضب وإدارتها ومواصلتها بالأستناد الى معلومات علمية ووقائع وإثباتات مقنعة تتعلق بخطورة إستخدام هذه الأسلحة، معتمداً في تمويل أنشطته على إشتراكات أعضائه وعلى تبرعات المؤسسات الخيرية المهتمة والمتفقة مع أهدافه وتطلعاته.

للتحالف هيئة إدارية مؤلفة من 13 عضواً، ويتم تناوب الرئاسة بين أعضائه. ويعمل طاقمان من الموظفين لديه بدوام كامل ويتقاضون رواتب شهرية. ولديه أكاديميون وباحثون متخصصون، بيئيون وفيزيائيين وكيميائيين وبايولوجيين، لهم دورهم المشهود في كشف طبيعة أسلحة اليورانيوم وسمية اليورانيوم المنضب وأضراره البيولوجية. كما ولديه مستشارون قانونيون وإعلاميون. يقوم Doug Weir بمهمة المنسق الدولي للتحالف (منذ عام 2006) وهو جيولوجي ومن العاملين على دراسة اليورانيوم المنضب. وعدا هذا، هو حاصل على تعليم عالي في الصحافة. لقد أنجز التحالف الدولي منذ تأسيسه ولحد الآن أنشطة هامة متنوعة، لعبت دورها في تنامي المطالبة الدولية

بضرورة صدور قرار دولي يحرم استخدام هذه الأسلحة ويمنع إنتاجها وبيعها ونقلها وتخزينها.

بفضل جهوده تم طرح الموضوع على الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وجرى أول تصويت في عام 2007 وصوتت لصالحه 134 دولة، وفي كل مرة يطرح للتصويت (كل عامين) يزيد عدد الدول لصالحه، وآخر مرة (عام 2014) صوتت الى جانبه 150 دولة، لكن القرار يستوجب ان يكون جماعياً، ولأحباط ذلك تصوت ضده في كل مرة: أمريكا، بريطانيا، فرنسا وإسرائيل، ويمتنع عن التصويت عدد من الدول، بتوجيه وضغط من الإدارة الأمريكية. وأفلحت جهوده بإتخاذ البرلمان الأوروبي 4 مرات قراراً يمنع استخدام هذه الأسلحة ويدعو المجتمع الدولي الى منع إنتاجها وبيعها. وتكثرت الجهود الوطنية لأعضائه بإتخاذ كل من بلجيكا وكوستاريكا وأيرلندا وكوبا قراراً يمنع استخدام هذه الأسلحة ويفرض حظراً على إنتاجها والاستثمار في صناعتها.

وبما أنه لا تتوفر معاهدة دولية تحظر بشكل خاص أسلحة اليورانيوم، ويرى التحالف الدولي ان استخدام الأسلحة التي تحتوي اليورانيوم المنضب يجب ان تكون بالفعل غير قانونية بموجب القوانين الإنسانية والقانون الجنائي الدولي، فقد أعد مشروع معاهدة دولية تحظر استخدام ونقل وتصنيع وبيع وتصدير وخن جميع أسلحة اليورانيوم وجميع أنظمة الأسلحة التقليدية التي تحتوي على اليورانيوم المنضب، الى جانب فرض الرقابة الصحية وتعويض المجتمعات التي تضررت من استخدام أسلحة اليورانيوم، فضلاً عن المعالجة البيئية للمواقع التي تعرضت للتلوث باليورانيوم المنضب. وتتصاعد حالياً في العالم المطالبة بالوصول لإتفاقية دولية. وقد طرحت العديد من الآراء القانونية في هذا المضمار من قبل شخصيات قانونية دولية مرموقة. ويقع على عاتق القانونيين المناهضين لأسلحة الدمار الشامل ان يلعبوا دوراً أكبر بخصوص أسلحة اليورانيوم لتصل المطالبة الى نطاق دولي أوسع وأقوى.

وأجرى التحالف الدولي أنشطة أخرى مهمة في مجالات متنوعة ذات علاقة، ومنها:

- نشر في عام 2010 تقريراً تناول الشفافية بشأن اليورانيوم المنضب المستخدم وقدرة الدول على إدارة التلوث به وضرورة تطوير الدراسات الطبية والأخذ بنظر الاعتبار تجارب البوسنة وكوسوفو وصربيا.
- إعلامياً، أنجز التحالف الدولي في عام 2011، بالتعاون مع المنظمة الهولندية IKV Pax Christi غير الحكومية، فيلم رسوم متحركة قصير، عنوانه "When the Dust Settles" عكس موقفه من هذه الأسلحة ودعوته الى تعامل وقائي معها.

- في عام 2012 نشر التحالف الدولي والمنظمات الشريكة له دراسات تتعلق بالبدائل الحربية الخارقة من العيار الكبير ذات الطاقة الحركية، وحول تأريخ السياسة البريطانية لليورانيوم المنضب، وتدابير الحد من المخاطر التي إعتمدتها القوات المسلحة للحد من خطر التعرض لليورانيوم المنضب، ومقبولية ذخائر DU القائمة على أساس مبدأ الحيطة.
- في عام 2012 أيضاً قدم التحالف الدولي والمنظمة الهولندية IKV Pax Christi مشروع المخلفات السامة للحرب والذي هدف الى دراسة وقياس الأثر الضار للحرب وللعمليات العسكرية ولذخائر اليورانيوم المنضب على البيئة وصحة الإنسان، مع التركيز بشكل خاص على المواد السامة المنبعثة خلال الأنشطة الحربية.

وفي هذا الإطار، نظم التحالف الدولي للدبلوماسيين وللبرلمانيين، في مقر الأمم المتحدة وفي البرلمان الأوروبي وفي برلمانات محلية، مؤتمرات وندوات وورشات عمل دولية، كرست لأسلحة اليورانيوم المنضب، مركزاً على التوعية وتقديم المشورة لراسمي السياسات وللحكومات بشأن درء تهديدات هذه الأسلحة لصحة وحياة الإنسان وللبيئة المحيطة. ونشر التحالف الدولي معلومات، وقدم المشورة للمنظمات وللمجموعات المنضوية تحت لوائه، داعماً ومشجعاً بناء قدرات ومهارات تحالفات محلية وأقليمية تتصدى لأسلحة اليورانيوم. ويعتز التحالف الدولي بالدور الذي لعبه لحد الآن في خلق جدل علمي متنام وفي إثبات مبررات القلق المتزايد أزاء الآثار المترتبة على إستخدام هذه الأسلحة.

- راجع موقعه على شبكة الأنترنت: www.bandepleteduranium.org

وما أنفك التحالف الدولي يخوض حرباً جريئة ولا هوادة فيها، مع أنها غير متكافئة، ضد تجار الحروب من منتجي ومروجي أسلحة اليورانيوم، وضد إستخدامها، مطالباً بمنع إنتاجها ونقلها وتصديرها وخبزنها وإستخدامها، ساعياً، رغم كل الصعوبات والعراقيل، مواصلة مسيرته في النضال ضد أسلحة اليورانيوم من أجل وقاية صحة وحياة البشر وحماية البيئة، وإستمرار البحث العلمي الرصين الهادف لكشف المزيد من الحقائق الفاضحة لطبيعة هذه الأسلحة وأضرارها، والتصدي بحزم للتضليل والتسويق الذي تمارسه الصناعة الحربية المنتجة للأسلحة الفتاكة. والجدير بالذكر ان مؤسسة Polden-Puckham الخيرية دعمت العمل التوعوي والتثقيفي للتحالف الدولي. ودعمته وزارة الخارجية النرويجية طيلة الأعوام الخمسة المنصرمة، موفرة التمويل المالي لمشاريعه الأساسية. كما ودعمته الأمم المتحدة موفرة قاعات الاجتماعات في

مقرها لعقد مؤتمراته وندواته وورشه العملية. وذات الشيء قام به البرلمان الأوروبي.

ان التحالف الدولي لحظر أسلحة اليورانيوم يواجه حالياً أزمة مالية ستعيق عمله جدياً. حيا ل هذا أطلق في السابع من نيسان/أبريل الجاري نداءً عاجلاً موجه لأعضائه ومناصريه، وللمؤسسات المعنية، ولكل الخيرين في العالم، الذين يهمهم إستمرار عمل التحالف، راجياً إياهم تقديم الدعم المادي لتمويل أنشطته، ذلك لأن وزارة الخارجية النرويجية أعلمته بأنها ستتوقف عن تمويل أبحاثه المكرسة لأسلحة اليورانيوم المنضب، الأمر الذي يضع التحالف أمام أزمة مالية يمكن ان تؤدي الى إغلاق أمانته العامة والى تقليص عدد الموظفين العاملين لديه، وبالتالي شلل العديد من أنشطته ومشاريعه الحيوية والانية.

وجاء في ندائه: هذه أول أزمة تمويل خطيرة، لم نجابه مثلها من قبل. ولقد إجتمعت الإدارة والموظفين العاملين لتدارس خياراتنا وكيفية المحافظة على عملنا خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، على أمل ان نخرج من هذه الأزمة. وقد طرحنا خططاً لوضع إستراتيجية تمويل جديدة، لكنها تحتاج الى وقت للتأكد من إمكانية تنفيذها. وأوضح النداء بان التحالف الدولي كان دوماً يعمل وفق توجه مفاده: العمل بقدر ما نمتلك من نقود، ويتعامل على هذا النحو بحد أدنى مع ما لديه من إحتياطي. وبالتالي، فان الأشهر الثلاثة القادمة ستكون حاسمة بالنسبة له، عن طريق الحفاظ على تكاليف العمل إلى أدنى حد ممكن. ويعتقد بأنه يمكن أن يحقق ذلك خلال هذه الفترة، بيد أنه من أجل بلوغ ذلك هو بحاجة ماسة لمساعدتكم. وأكد النداء بأنه من النادر جدا بالنسبة للتحالف جمع التبرعات المباشرة من أعضائه وأنصاره لتمشية أمور أمانته العامة وموظفيه، لكن الحالة الراهنة تبرر طلب المساعدة.. فمن شأن تبرعكم ان يساعده على ضمان المحافظة على بقاء مكتبه مفتوحاً لحين تنفيذ إستراتيجية التمويل الجديدة.

وأضاف: ان التحالف الدولي يبقى مديناً لوزارة الخارجية النرويجية لدعمها طيلة السنوات الخمس الماضية. هذا الدعم وفر الاستقرار اللازم بالنسبة لنا لتطوير الخبرة والكفاءة المهنية، وساعدنا ان نحقق في عام 2014 أكبر نجاح على الإطلاق. واختتم النداء: من الضروري أن نواصل عملنا لحماية المدنيين والبيئة من أضرار اليورانيوم المنضب ومن جميع سموم نفايات الحرب. لقد أحرزنا، على صعيد الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي والهيئات التشريعية الوطنية، تقدماً هاماً في وصم اليورانيوم المنضب وفي تعزيز المساءلة عن اضراره. بيد أنه لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به. لذا نرجو مساعدتنا خلال هذه الفترة الصعبة بالتبرع لأكمال ما يتعين علينا إنجازه.

دوغ وير - المنسق الدولي للتحالف الدولي- نيابة عن الهيئة الإدارية والموظفين العاملين.

بنشرنا لهذا النداء العاجل نأمل من الحكومات العربية الحريضة على مستقبل شعوبها، خاصة تلك التي تضررت مجتمعاتها وبيئتها من إستخدام ذخائر اليورانيوم.. ومن المؤسسات الخيرية.. ومن كافة الخيرين في العالم، من أنصار السلام وحماة البيئة والحريصين على صحة وحياة البشر، المتمكنين مادياً، أن يهبوا للتبرع قدر ما يستطيعون وعلى نحو عاجل لدعم التحالف الدولي لحظر أسلحة اليورانيوم، فتبرعكم هو الكفيل بمواصلته لمهمته النبيلة.

والتحالف وضع 4 وسائل يمكنكم التبرع خلالها:

Credit/Debit Cards Paypal

- Click on the Paypal button on the donate link above and to the right of this article to donate via Paypal or with a credit or debit card. No Paypal account needed for card payments, just follow the pay with credit or debit card link. You can also send money via Paypal to our email address office@bandepleteduranium.org.

To send money by international bank transfer.

- Account name: ICBUW
- IBAN: GB71 CPBK 0892 9965 2204 69
- SWIFT/BIC: CPBK GB22 XX

For a UK bank transfer

- Account: ICBUW
- Sort Code: 08-92-99
- A/C: 6522 0469
- Sterling Cheque
- Send Sterling cheques payable to 'ICBUW' to: ICBUW, Bridge 5 Mill, 22a Beswick Street, Ancoats, Manchester, UK. M47HR.

البريد الإلكتروني للكاتب: kalmukdadi@hotmail.com

